ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقةُ السادسةُ والثلاثون
عُرضت السبت: ٢٧/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٢٤ م

الجزءُ الثاني تحتَ نفس العنوان المتقدِّمِ في الحلقةِ الماضية؛ **"عُرسُ القاسم الشَّهيد صلواتُ اللهِ عليه"**.

في تفسير العيّاشي:
الجزء الثاني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، سورةُ يوسف في الآيةِ الثالثةِ والتسعين بعدَ البسملة وما بعدها، يوسفُ قالَ لأخوته: ﴿**اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** - لوحةٌ جَميلةٌ، يوسفُ يُقدِّم قميصهُ لأخوتهِ كي يأخذوه وماذا يفعلونَ بهِ؟ إذا ما وصلوا إلى أبيهم يعقوب يُلقونَ بالقميصِ على وجهِ يعقوب الَّذي فقدَ بَصرَهُ حُزناً وهَمّاً وشوقاً - **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** - أخذوا القميصَ من يُوسُف - **قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ**﴾، لقد شَمَّ رائحة يُوسُف ما إنْ خرجت العِيرُ مِن المدينة، المسافةُ بعيدةٌ، العِيرُ في مصر ويعقوبُ في فلسطين، ما حكايةُ هذا القميص؟!
هذا القميصُ قميصُ إبراهيم، ما حكايةُ قميصِ إبراهيم؟ لَمَّا أرادَ النمرودُ أن يُلقي بإبراهيمَ في النَّار نزلَ جبرائيلُ على إبراهيمَ بقميصٍ مِن الجنَّة فلبسهُ إبراهيمُ قبلَ أنْ يُلقى في النَّار، هذا القميصُ مِن مواريث النُبُوَّة وهو موجودٌ عِندَ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذهِ المواريثُ أئِمَّتُنا لا يحتاجونها إنَّما النَّاسُ سيحتاجونَ هذهِ المواريث حينما يُظهِرها لهم صاحبُ الأمر ويُثبِتُ ذلكَ لهم بِولايتهِ الَّتي لا حُدودَ لها بنحوٍ إعجازيٍّ كي يعرفَ النَّاسُ في كُلِّ العالَمِ مِن أنَّ إمامتهُ خُلاصةُ إمامةِ الأنبياءِ والأوصياءِ مُنذُ بدايةِ الخلقِ وإلى لحظةِ ظهورهِ صلواتُ اللهِ عليه، هذا القميصُ وَرِثَهُ إسحاق، وانتقلَ إلى يعقوب، ويعقوبُ وضعهُ في تَميمةٍ، التَّميمةُ هي هي الَّتي يُمكنُ أن نقولَ عنها العَوْذَةُ، مِحفظةٌ جِلديَّةٌ، قطعاً هذا القميصُ حُفِظَ في هذهِ التَّميمةِ بطريقةٍ إعجازيّة، لأنَّ التَّميمةَ تكونُ صَغيرةً فلن تكونَ كَبيرةً، أوَّلاً يَصعُبُ حَمْلها، وستكونُ مُلفتةً للنظرِ حينما أخذوا يُوسُف معهم إلى مصر، أمَّا أن تكونَ صَغيرةً فهذا أمرٌ كانَ مَعروفاً بينَ النَّاس، فلمَّا أرادَ أخوتهُ أن يعودوا إلى أبيهم كي يُخبروهُ عن يُوسُف فَتَحَ يُوسُفُ تِلكَ التَّميمة وأخرجَ القَميصَ مِنها، فلمَّا أخرجَ القميصَ منها شَمَّ يعقوبُ رائحةَ القميص، إنَّها رائحةُ الجَنَّة، وحواسُّ الأنبياءِ تختلفُ عن حواسِّنا، فلقد شمَّ رائحةَ أبيهِ إبراهيم، إنَّها رائحةُ الأنبياء.
في العيّاشي، صفحة (٢٠٥)، الحديثُ الحادي والسبعون: **عَنِ المفَضَّلِ الجُعفي** - إنَّهُ المفضَّلُ بن عُمر الجعفي - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه، الإمامُ يقولُ للمُفضَّل: أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُف؟ قَالَ، قُلتُ: لا، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَوْقَدُوا النَّارَ لَهُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ مِن ثِيابِ الجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاه، فَلَم يَضُرُّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْد، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوت جَعَلَهُ تَمِيمَةً وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاق، وَعَلَّقَ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوب فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعقُوب يُوسُف عَلَّقَهُ عَلَيه وَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِن أَمْرِهِ مَا كَان** - "حتَّى كانَ مِن أَمْرِهِ مَا كَان"؛ في أخذهِ إلى مصر وما جرى بعدَ ذلك - **فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفُ القَمِيص مِنَ التَّمِيمَة وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيْحَهُ، وَهُو قَولهُ: "إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ"، فَهُو ذَلِكَ القَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الجَنَّة، قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك، فَإِلَى مَن صَارَ ذَلِكَ القَمِيص؟ فَقَالَ إِمَامُنا الصَّادِقُ: إِلَى أَهْلِه** - "إِلَى أَهْلِهِ"؛ يُشيرُ إلى مُحَمَّدٍ وآلُ مُحَمَّد - **ثُمَّ قَال: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمَاً أو غَيْرَهُ فَقَد انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه** - تِلكَ هي مَواريثُ النُبُوَّةِ ودَلائلُ الإمامة، رُموزٌ عمليَّةٌ وحقيقيَّةٌ تُشيرُ إلى ترابط النُبُوَّات.
إبراهيمُ عِراقيٌّ أعلنَ التوحيدَ في العِراق ولكنَّهم أخرجوهُ مِنَ العراق، أخرجهُ النُّمرود، تَوجَّه إلى مِصر، خرجَ مِن العراق إلى الأردن ومِن هُناكَ إلى مِصر، لم يبقى في مصر إنَّما هي مَسيرةُ يُوسُف، مَسيرةُ التوحيد، فمثلما أعلنَ إبراهيمُ التوحيدَ في العراق أعلنَ يُوسُفُ التوحيدَ في مِصر، أنا أتحدَّثُ عن التوحيد النَّبَوي، عن توحيد الأنبياء، رُبَّما كانت الحضارةُ العراقيّةُ القديمةُ قبلَ إبراهيم في مُفرداتها وفي عقائدها يُوجدُ شيءٌ من التوحيد، وهكذا في مِصر في الحضارةِ المصريّةِ قبلَ إبراهيم، قد يوجدُ في مُفرداتها ورموزها شيءٌ مِن التوحيد من بقايا تعاليم الأنبياء السَّابقين، ومن تلاقي الحضاراتِ فيما بينها، تلاقي ثقافاتها وآدابها وفُنونها وأعرَافِها، وهذهِ التَّميمةُ وما فيها مِن قَميصٍ بصمةٌ إبراهيميَّةٌ لحركةِ التوحيدِ في مصر.
- الرموزُ موجودةٌ في سِيرة الأنبياء.
- الرموزُ موجودةٌ في سيرة أئِمَّتِنا، وما قارورةُ أُمِّ سَلَمة إلَّا رَمزٌ مِن الرُّموزِ الـمُحَمَّديَّةِ الَّتي تُشيرُ إلى مشروع القُربان كانت بداياتهُ يُحدِّثنا عنها رسول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.
- الرُّموزُ موجودةٌ بنحوٍ حرفيٍّ في القُرآن، ما الحروفُ المقطَّعةُ إلَّا رموزٌ.

- الرُّموزُ موجودةٌ في عِبادتنا؛ ما التُربةُ الحُسينيَّةُ إلَّا رمزٌ، التُربةُ بِما هي تُربةٌ لا قيمةَ لها قيمَتُها في الرَّمزيَّةِ الحُسينيَّة، وهكذا العباداتُ رُموزٌ والطقوسُ رُموزٌ، بابُ الرُّموزِ في الدينِ بابٌ كبيرٌ جِدَّاً.
- ما الكعبةُ الَّتي نَتوجَّهُ إليها إلَّا رمزٌ للبيت المعمور.
- وما البيتُ المعمورُ في السَّماء الرابعةِ إلَّا رمزٌ للعرش.
- وما العرشُ إلَّا رمزٌ للحقيقةِ الـمُحَمَّديَّة، في رواياتنا العرش أركانهُ أربعة، هذهِ الأركانُ الأربعةُ هي الَّتي نُردِّدُها في صلواتنا: (سُبحانَ الله، الحَمْدُ لله، لا إلَه إلَّا اللَّه، اللَّهُ أَكْبر)، هذهِ أركانُ العرش.
خُلاصةُ القولِ أنا لا أريدُ أن أخوضَ في كُلِّ هذهِ التفاصيل إنَّما هو تقريبٌ لمعنى الرَّمزيَّة؛ فحكايةُ عُرس القاسمِ حكايةٌ رَمزيَّةٌ، هي جزءٌ مِن برنامجِ تجييش العواطف، وهي لحظةٌ رَمزيَّةٌ تُشيرُ إلى الحضور الحَسَني في واقعة الطفوف، ولذا كانَ هذا الحضورُ مَرَّةً بأولادهِ، ومَرَّةً أُخرى بملابسهِ وثيابهِ، ومَرَّةً أخرى ببرنامجِ شهادة القاسم.
أولادُ الحَسَنِ جُرِّلوا في الطفوف، لِماذا هذهِ الخُصوصيَّة للقاسم؟
لأنَّ الحسنَ اختارهُ عنواناً ورمزاً لهُ هذا هو السَّبب، فَعلَّقَ عليهِ تِلك العَوْذَة.
مِن هُنا خَصَّهُ إمامُنا الحُجَّةُ في زيارة الشُّهداء بزيارةٍ مُفصَّلةٍ وإنْ كانت مُوجزةً لكنَّها مُفصَّلةٌ بالقياسِ إلى زيارةِ أخوته، إمامنا الحُجَّةُ سَلَّم على أبي بكرٍ ابن الإمام الحَسَن هكذا: **السَّلامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بن الحَسَن الزَّكِيّ الوَلِيّ الْمَرْمِي بِالسَّهْمِ الرَّدِيّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبد اللهِ بنَ عُقْبَة الغَنَوي** - في الجزء الثامنِ والتسعين من بحار الأنوار للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التُراث العربي، بيروت، لبنان، زيارةُ الشُّهداء تبدأ في الصفحةِ التاسعةِ والستين بعدَ المئتين نقلها عن إقبال الأعمال للسيّد ابن طاووس المتوفّى سنة (٦٦٤) للهجرة، الزيارةُ وردت عن إمامِ زماننا ذَكرَ فيها أسماءَ شُهداء الطفوف، ثُمَّ سَلَّم على عبد الله بن الحَسَنِ الـمُجتبى: **السَّلَامُ عَلَى عَبد اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ الزَّكِيّ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيهُ حَرْمَلَةَ بنَ كَاهِلٍ الأَسَدِيّ.**
لِمَّا وَصلَ إلى القَاسِمِ فإنَّ الإمامَ سَلَّمَ عليهِ بِنحوٍ مُفصَّل: **السَّلامُ عَلَى القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ الْمَضْرُوبِ هَامَتَه الْمَسْلُوبِ لَامَتَه حِينَ نَادَى الحُسَينَ عَمَّه** - القاسِمُ نادى عَمّه - **فَجَلَى عَلَيهِ عَمّهُ كَالصَّقْرِ وَهُو يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ وَالحُسَينُ يَقُول: بُعْداً لِقَومٍ قَتَلُوك، وَمَنْ خَصْمُهُم يَومَ القِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوك، ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُك أَو يُجِيبُكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيل** - الجَدِيلُ الَّذي قُتِلَ قَتْلَةً بَشِعةً جِدَّاً، خَذَّموه تَخذيماً - **فَلَا يَنْفَعُك هَذَا وَاللهِ يَومٌ كَثُر وَاتِرُه وَقَلَّ نَاصِرهُ جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمَا يَوْمَ جَمْعِكُمَا وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا وَلَعَنَ اللهُ قَاتِلَكَ عَمْر بنَ سَعدٍ ابن نُفَيلٍ الأَزْدِي وَأَصْلَاهُ جَحِيماً وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِيماً** - تُلاحظونَ أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ فَصَّل في مَقتلِ القاسِم، لم يُفَصِّل حتَّى في مَقتلِ العَبَّاس صلواتُ اللهِ عليه!
زيارة العبَّاس: **السَّلامُ عَلَى العَبَّاس بنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِه الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِه الفَادِي لَهُ الوَاقِي السَّاعِي إلَيهِ بِمَائِه الْمَقطُوعَةَ يَدَاه لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَيه يَزِيدَ بنِ وَقَّاد وَحُكَيمَ بنَ الطُّفَيل الطَّائِي.**
لِماذا التطويل بزيارةِ القاسم؟ لأنَّ القاسم يرمزُ إلى الحَسَن الـمُجتبى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.
فحكايةُ عُرسهِ ما هي بحكايةِ خُرافةٍ كما يقولُ البعض لجهلهِ ولِسُخفهِ، حديثُهُم حديثُ خُرافة، هؤلاءِ الَّذينَ يُقالُ لهم مراجع هؤلاء ثولان.
المعاريضُ على نوعين:
- هُناكَ معاريضُ الكلام.
- وهُناكَ معاريضُ الأحداث والوقائع؛ **"وهي الرُّموز"**، فالرُّموزُ وهي الأفعالُ والأحداثُ والوقائع هي الأخرى معاريض، المعاريضُ ليست مُختصَّةً بالكلامِ فقط.
هُناكَ رُموزٌ كثيرةٌ في دِيننا في عباداتنا، لِماذا يطوفُ الطائفونَ حولَ الكعبة؟ إنَّها صورةٌ في الأرضِ تُماثلُ الطوافَ حولَ البيتِ المعمور، وهي صورةٌ للطوافِ حولَ العرش، وهي صورةٌ للطوافِ حولَ الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّة، فَكُلُّ الحقائقِ تطوفُ حولَها، حُبُّ الوطنِ من الإيمان وطننا الأصل هو الحقيقةُ الـمُحَمَّديَّة.
وعاشوراءُ مِن أوَّلِها إلى آخرها مُنذُ أن جمَعهم في ليلةِ العاشر وأراهم مواطنهم في الجنان، إلى أنْ خرجت العقيلةُ ووضعت يَديها تحتَ الجسد الطاهر ورفعتهُ باتِّجاه السَّماء؛ **"اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هذا القُربان"**، رموزٌ في رموز، وإشاراتٌ في إشارات كُلُّها تَشُدُّنا إلى الحقيقةِ الـمُحَمَّديَّة، حيثُ تطوفُ كُلُّ حقائق الوجودِ حولها.
خُلاصةُ القول:
واقعةُ عُرس القاسمِ صلواتُ اللهِ عليه ذُكرت في كُتب المقاتلِ على الأقلِّ بينَ أيدينا مِن الشواهدِ ما يُشيرُ إلى أنَّها كانت معروفةً ومشهورةً في الوسط الشيعي إلى أكثرَ مِن ستَّةِ قرونٍ مِن يومنا هذا، خُصوصاً أنَّها ذُكِرت في كُتبٍ هذهِ الكُتبُ عِبرَ القُرونِ الماضية كانت مُتداولةً بَينَ الشيعةِ ويَقرأ القُرَّاء مِنها على المنابر وفي البيوتِ والمجالس، في إيران "روضةُ الشُّهداء"، وفي العراق والبلاد العربيّةِ الَّتي تُقامُ فيها المجالس "منتخبُ الطُريحي".

أنا أسألُ مراجع الدين: من أينَ شرَّعتُم الخُمْس في زمانِ الغيبة الكُبرى وصاحبُ الأمر قد أباحهُ للشيعة؟!
أرشدوني إلى روايةٍ في كتابٍ ضعيفٍ تُوجِبُ الخُمْسَ على الشيعةِ في زمان الغيبة، أرشدوني إلى روايةٍ واحدة حتَّى لو كانت ضعيفةً وكانت أضعفَ مِمَّا جاء في كتاب المنتخب بخصوصِ عُرس القاسم، صاحبُ الزَّمان صلواتُ اللَّه عليهِ صريحاً في توقيعِ إسحاق بن يعقوب أباحَ الخُمْسَ للشيعة، ومُخالفةُ الرُّخَص لا تجوز، سَتُحوّلُ مِلاكات الأحكامِ إلى شكلٍ معكوس، الَّذينَ يَدفعونَ الأخماسَ ستخبُثُ ولادَتُهم، الإمامُ هكذا قالَ في حُكمهِ الشرعي: **(وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا** - إلى زمان الظهور، لِماذا؟ - **لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُم وَلَا تَخْبُث)**، الَّذي يدفعُ الخُمس سَتَخبُثُ ولادتهُ لأنَّهُ خَالَفَ الرُّخصة، اتِّباع الرُّخَص أمرٌ واجبٌ، إمامُ زماننا مثلما يُريدُ مِنَّا أن نَتَّبِعَ أوامرهُ في الوجوب يُريدُ مِنَّا أن نَتَّبِعَ أوامرهُ في الرُّخَص، فمن أينَ أوجبتُم الخُمْس يا مراجع النَّجف يا حراميّة يا كلاوچيّة يا نَشَّالة منين أوجبتوا الخُمُس؟!
- أنتم رايحين رادّين على ظُلامة الزَّهراء.
- رايحين رادّين على الشهادة الثالثة.
- رايحين رادين مَرَّة تُنكرون وجود رقيّة.
- مَرَّة تُنكرون وجود أم البنين.
- مَرَّة تُنكرون وجود ليلى أُمّ الأكبر.
- مرَّة تُنكِرون عرس القاسم، ما خليتوا شيء.
جيبوا لنا رواية وحدة ولو ضعيفة توجِّب الخُمُس على الشيعة زمانَ الغيبة الكُبرى، والله لو تطـگون راسكم بالسماء ما موجودة، تضحكون على هؤلاء الحمير، ما هُم الشيعة حميرٌ عِندَكُم!!
-عرض التُحفةُ الديخيّة في النصائِح المرجعيّة.
بقي جزءٌ من الكلام:
هذا جُزءٌ شخصيٌّ خاصٌّ بي أطرحهُ، تُريدونَ أن تستفيدوا منه أم أنَّكُم لا تُريدونَ أن تستفيدوا مِنه أنتُم أحرار، بالنسبةِ لي أنا أعتقدُ بتحقُّقِ هذهِ الواقعة على الأرض مِن أنَّ عُرساً رَمزيَّاً جرى للقاسمِ في عاشُوراء، أنا حُرٌّ بمعتقداتي ولا أفرِضُ مُعتقداتي على أحد، ليسَ بالضرورةِ أن يكونَ بحدود الكلمات الَّتي جاءت في كتاب المنتخب والكُتب الأخرى الَّتي تَحدَّثت عن الموضوع، لأنَّ النُصوصَ هذهِ ما هي بنصوصِ العترةِ الطاهرة، فلن تكونَ قادِرةً على أن تَنقُلَ لنا الصورةَ الحقيقيَّةَ الدقيقةَ الكاملة، إنَّما أقبلُها بالإجمال، هُناكَ عُرسٌ رَمزيٌّ جرى في كربلاء، جرى في عاشوراء للقاسم صلواتُ اللهِ عليه.
عِندي بالنسبةِ لي قَرينةٌ أعدُّها أقوى من القرائنِ المتقدِّمة، هذهِ القَرينةُ: **"إنكارُ المراجعِ الطوسيّين لهذهِ الواقعة!"**.
إنكارُهم بالنسبةِ لي قرينةٌ وقد يكونُ دليلاً على أنَّ الواقعةَ قد وقعت، لأنَّني أُؤمِنُ أنَّ الصَّوابَ في خِلافهم، في خِلافِ مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء، أنا أُؤمِنُ بهذهِ الحقيقة، صحيحٌ أنَّ الرواياتِ الصريحةَ جاءت مِن أنَّ الصَّوابَ في خِلافِ العامَّة، هذا المعنى موجودٌ في رواياتنا وبنحوٍ صريح، وقد وردت هذهِ الأحاديثُ في بابِ القضاء.
في (عِلل الشرائع) للصَّدوق، الجزء الثاني صفحة (٤١٦)، باب (٣١٥)، العِلَّةُ الَّتي مِن أجلِها يجبُ الأخذُ بخِلافِ ما تقولهُ العامَّة - يعني النَّواصب - الحديثُ الأوَّل: **بسنده، عَن أَبي إسحَاق الأُرَّجَانِيّ، رَفَعهُ، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبد الله** - "رفعهُ"؛ رفعَ الحديث - **قَالَ، قَالَ أَبُو عَبد الله** - إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه - **أَتَدْرِي لِمَا أُمِرْتُم بِالأَخْذِ بِخِلَافِ مَا تَقُولُ العَامَّة؟** - السؤالُ مُهمّ - **فَقُلتُ: لَا نَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيهِ السَّلَام لَم يَكُن يَدِينُ اللَّهَ بِدِينٍ إِلَّا خَالَفَت عَلَيهِ الأُمَّةُ إِلَى غَيْرِه إِرَادَةً لِإِبْطَالِ أَمْرِه، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَام عَن الشَّيء الَّذِي لَا يَعْلَمُونَهُ** - لا يَعلمونَ ماذا يقولُ أميرُ المؤمنين - **فَإِذَا أَفْتَاهُم جَعَلُوا لَهُ ضِدّاً مِن عِنْدِهِم لِيَلْبِسُوا عَلَى النَّاس** - هذا يعني أنَّهم يَكذُبُونَ بدرجةِ مئةٍ بالمئة بقدرِ ما يستطيعونَ أن يُخالِفوا أميرَ المؤمنين فإنَّهم يَكذِبون، ويُخالِفونَ الحقَّ بدرجةِ مئةٍ بالمئة، نعم هُناكَ أمورٌ لا يستطيعونَ أن يُخالفوا فيها، مثلاً؛ (إنَّ اللهَ واحد)، لا يستطيعون أن يقولوا مِن إنَّ اللهَ أكثرُ مِن واحد، لكنَّهم حينما يدخلونَ في تفاصيل التوحيد يعبثونَ بهِ شَرَّ عَبَث، ومِن هُنا فإنَّ توحيدهم يختلفُ اختلافاً كاملاً عن توحيدِ العترة الطاهرة..
الحديثُ الرابع: **بسنده، عَن عليّ بنِ أَسْباط قَالَ، قُلتُ لَهُ** - يتحدَّثُ معَ الإمامِ الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه - **حَدَثَ الأَمْرُ مِن أَمْرِي** - وقعتُ في مُشكلةٍ وأحتاجُ إلى معرفة الحُكم الشرعي - **لَا أَجِدُ بُدّاً مِن مَعْرِفَتِه، وَلَيْسَ فِي البَلَد الَّذِي أَنَا فِيهِ أَحَدٌ أَسْتَفْتِيه مِن مَوَالِيك** - لا أنا بقريبٍ منك وليسَ هُناكَ مِن فُقهاء العترةِ في البلد، ماذا قالَ لهُ إمامُنا الرِّضا؟ - **ائْتِ فَقِيه البَلَد** - الَّذي هو مِن النَّواصب - **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاسْتَفْتِهِ فِي أَمْرِك فَإِذَا أَفْتَاكَ بِشَيءٍ فَخُذْ بِخِلَافِهِ، فَإِنَّ الحَقَّ فِيه** - فإنَّ الحَقَّ فِي خِلافِ ما يُفتي بهِ فقيهُ البلد النَّاصبي.

هذا الموضوعُ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ في القول وأنا لستُ بصدد الحديثِ في هذا الموضوع إنَّما جِئتُ بهِ مُقدِّمةً كي أصلَ إلى النتيجة الَّتي أشرتُ إليها؛ "مِن أنَّني أعتقدُ أنَّ الصَّوابَ في خِلافِ مراجع النَّجفِ وكربلاء"، لأنَّهم يُنكِرونَ واقعةَ عُرس القاسم، أنا لا أريدُ أن أُعانِدَهم وإنَّما أنتفعُ مِن إنكارِهم، أنَّ إنكارَ هذهِ الواقعة هو قولٌ شيطاني، لأنَّني أعتقدُ أنَّ الشيطانَ هُو الَّذي ينطقُ على ألسنةِ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء.
قد تقولونَ: هذا تحامُلٌ كبير ما الدليلُ على ذلك؟ سأعرض لكُم الأدلَّة مِن حديث العترةِ الطاهرة وبشكلٍ واضحٍ وصريح.
أُميَّةُ النَّبي الَّتي ذُكرت في الكتاب الكريم والَّتي تَعني انتسابَهُ إلى أُمِّ القُرى.
مَراجعُ الشيعةِ مُنذُ بدايةِ عصر الغيبةِ وإلى الآن يُصرّونَ على أنَّ النَّبيَّ لا يُحسِنُ القراءةَ والكتابة، الَّذينَ قبلَ الطوسي يقولونَ بهذا الكلام، الطوسي يقولُ بهذا الكلام والَّذينَ بعدَ الطوسي يقولونَ بهذا الكلام، السيستانيُّ يقولُ بهِ، الخوئي يقولُ بهِ، محمّد باقر الصدر يقولُ بهِ، صاحب الميزان الطباطبائي يقولُ بهِ، محمّد الشيرازي في تفسيرهِ يقولُ به، والبقيَّة مراجعُ النَّجفِ وكربلاء ومراجعُ قُم أيضاً يقولونَ بأنَّ النَّبيَّ ما كانَ يُحسِنُ القراءةَ والكتابة فَهُو أُمِّيٌّ، القولُ الَّذي يقولهُ نواصبُ سقيفةِ بني ساعدة.
في (علل الشرائع) للصَّدوق، الجزء الأوَّل، صفحة (١٠٢)، باب (١٠٥) العِلَّةُ الَّتي من أجلها سُمِّي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآله الأُمِّيّ، الحديثُ الثاني، أحدُ أصحاب الإمام الباقر يسألُ الإمامَ الباقر: **إنَّ النَّاسَ يَزْعُمونَ أنَّ رَسُول الله لَم يَكْتُب وَلَا يَقْرَأ؟** - فما تقول يا ابنَ رسول الله؟ - **فَقَالَ: كَذَبُوا لَعَنَهُم الله** - هذا الكلامُ ينطبقُ على هؤلاء المراجع أو لا؟ ما هُم إلى هذهِ اللحظةِ يُصرّونَ على هذهِ العقيدة يُدرّسونها ويكتبونها في كُتُب التفسير وفي كُتب العقائد ويُجيبونَ عليها لو سُئلوا، لو كانَ عِندَهُم مِن بصيرةٍ هل يَعتقدونَ بعقيدةٍ إمامُنا الباقرُ يقولُ عنها مِن أنَّ الَّذي يعتقدُ بها ويقولُ بِها كَذَّابٌ ومَلعون لَعَنهُ الله؟!
الحديثُ الأوَّل: عَن إمَامِنَا الجَوَاد، أحدُ أصحابِهِ، جعفر بن مُحمَّد الصوفي يسألُ الإمام الجواد: **يَا ابْنَ رَسُول الله، لِمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ الأُمِّيّ؟** - الإمامُ يَسألهُ: **مَا يَقُولُ النَّاس؟ قُلتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّه إِنَّمَا سُمِّيَ الأُمِّيّ لِأَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يَكتُب؟ فَقَال: كَذَبُوا عَلَيهِم لَعْنَةُ الله** - الكلامُ هُنا أشد، قَدَّم الجارَّ والمجرور على اللّعنة، هذا الكلامُ ينطبقُ على مراجع النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ يعتقدونَ عقيدةً مَكذوبةً ملعونةً وعلى طولِ ألف سنة لا زالوا يعتقدونَ بها لم يُغيّروها، لِماذا لم يُصحّحوا؟ لأنَّهم شياطين، لأنَّ الشَّيطانَ ينطقُ على ألسنتهم، عقائدُهُم مَلعونة، عقائدهم كَذِبٌ في كَذِب، أنا أتحدَّثُ عن كُتب العقائد الَّتي تُدرَّسُ في حوزة النَّجف، إنَّها كُتُبَ ضلال.
في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ عليه، طبعةُ ذوي القربى، الطبعة الأولى، قُم المقدَّسة، الصفحةُ الثالثةُ الثلاثون، الحديثُ السادسُ والعشرون: **عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين** - أمير المؤمنين يُخاطِبُنا - **يَا مَعْشَرَ شِيْعَتِنَا وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا** - "المُنْتَحِلون المودَّة"؛ يعني المُعتقدونَ بها - **إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأي** - إنَّهم مراجعُ النَّجف لا يعتمدونَ حديثَ أهل البيت لأنَّهم يُضَعِّفونَ أكثرَ من تسعين بالمئة، فيلجؤونَ إلى آراء النَّواصب، أو إلى آراء الَّذينَ سبقوهم مِن المراجع السَّابقين، أو إلى آرائهم هُم، ولذا تراهم ليسوا مُتأكِّدينَ مِن آرائهم فيما بَينَهُم وبينَ أنفسِهِم هُم في حالةٍ مُضطربة لأنَّهم لا يمتلكونَ بَصيرةً، الشيطانُ عَشَّشَ في عُقولِهم وقُلُوبِهم - **فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن** - أعداءُ الأحاديث، السُّنن هي الأحاديث - **تَفَلَّتَت مِنْهُم الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَأَعْيَتْهُم السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا** - لا يُدركونَ معاني الأحاديث بشكلٍ صحيح فيقولونَ هذهِ ضعيفةٌ - **فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلًا وَمَالَهُ دُوَلًا** - "خَوَلا"؛ يعني عبيداً - **فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب** - هؤلاء مُقلِّدوهم أشباهُ الكِلاب - **وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه** - نَازَعوا الأَئِمَّة - **وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّة الصَّادِقِين** - الوهابيّونَ لا يتمثَّلونَ بالأَئِمَّةِ الصَّادقين، الَّذينَ يتمثَّلونَ بالأَئِمَّةِ الصَّادقين ويقولونَ نحنُ ثُوَّابٌ لهم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء - **وَهُم مِنَ الجُهَّالِ وَالكُفَّارِ وَالْمَلَاعِين** - فلماذا أَتَّبِعُ قَولَهم؟! إذاً هُم يذهبونَ إلى الضلال - **فَسُئِلوا عَمَّا لَا يَعْلَمُون** - سألوهم عن عُرس القاسم - **فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون، فَعَارَضُوا الدِّيْنَ بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** - إذاً الصَّوابُ في خِلافهم أو لا؟ الصَّوابُ في خِلافهم، وهذا الأمرُ يجري على كُلِّ عقائدهم؛
- عقيدتُهم في الرَّجعة يُخالِفون فيها الأَئِمَّة.
- عقيدتُهم في أصول الدِّين يُخالِفونَ فيها الأَئِمَّة.
- عقيدتُهم في النُبُوَّة وأوصاف النَّبي هذا طُوسيّهم الَّذي يقول مِن أنَّ النَّبيَّ ينسى ويسهو إلى الحدِّ الَّذي لا يكونُ عقلهُ مُختلَّاً، مِن هُنا أقول إنَّ الصَّوابَ في خِلافهم خُصوصاً في الأمور العقائديَّة، خُصوصاً في تفسير القُرآن..
مَرَّ علينا قبلَ قليل مِن أنَّ سَقيفةَ بني ساعدة تَكذِب بدرجة مئة بالمئة، سقيفةُ بني طوسي تكذب بدرجة مئة وعشرين بالمئة، ومِن هُنا الإمامُ الصَّادقُ قالَ عنهُم بأنَّهم أَضَرّ عَلى الشِّيعَة مِن جَيش يَزيد عَلى الحُسَين بن عليٍّ وأَصحَابه، فالإمامُ الصَّادقُ هكذا يقول: (**يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع التقليد عِندَ الشيعةِ زمانَ الغَيبةِ الكُبرى، من تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري - **يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ**

شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَّابِنَا - مِن أتباعهم - **ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهُ** - يُضِيفونَ إلى ذلكَ البعض الَّذي تَعلَّموهُ مِن عُلومِ أهلِ البيت، أقلُّ الأضعاف ثلاثة وإلَّا يُمكن أن يكون مئة، لكنَّنا سنذهب إلى الأقل - **وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ** - وأضعاف الثلاثة كم؟ تسعة، هذا الأقل أيضاً، تسعة بالإضافة إلى ثلاثة يساوي (١٢)، إذا حوَّلناها إلى الدرجة المئوية يعني ١٢٠% يُضيفونَ من الأكاذيب إلى عشرة بالمئة، فَهُم أكذب مِن سقيفة بني ساعدة، هذا هو السَّبب الَّذي يجعلُني أقولُ دائماً من أنَّ سقيفةَ بني طوسي ألعنُ مِن سقيفة بني ساعدة لأنَّهم أكثرُ كذباً، هذا حديثُ الصَّادق ما هو حديثي.

- **وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه مِنَ الأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِن شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم** - يعلموكم قذارات النَّواصب، وتعتبرون هذي القذارات فكر أهل البيت ويـگـولوا لكم قناة القمر تنطيكم فِكر ماسوني، وقناة القمر ما تنطيكم إلَّا فكر أهل البيت الصافي!! - **وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا** - هؤلاء الَّذينَ أضلّوا الشيعة، ضُعفاء في الثقافة، ضُعفاء في العِلم وليس ضُعفاء في الأبدان، أو ضُعفاء في الأموال، أو ضُعفاء في السلطة، أو ضُعفاء في المنزلة الاجتماعيّة، ضُعفاء في العقول لأنَّ حوزة النَّجف تقوم بعمليّةِ إخصاء العقل الشيعي مِن طريقِ التئويل والتجهيل والاستحمار، الصَّوابُ في خِلافِ هؤلاء، هؤلاء ينطقُ الشَّيطانُ على ألسنتهم وبألسنتهم، دين كُلَّه غلط.

-**وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنا مِنْ جَيش يَزِيد عَلَى الحُسَين بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه** - إلى أن يقول الإمام الصَّادِق: **وَهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السُّوْء النَّاصِبُون** - هؤلاء نواصب، نواصبُ الشيعة - **الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون** - يُشَبِّهونَ على الشيعة يضحكون عليهم - **وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون** - هم ليسوا كذلك - **يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم** - عن أيِّ شيءٍ؟ - **عَنْ قَصْدِ الحَقِّ الْمُصِيب** - يعني أنَّ الصَّوابَ في خِلافهم، لأنَّهم يَمنعونَ الشيعةَ عن قصد الصَّواب.

ويَستمرُّ حديثُ إمامنا الصَّادق: **لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهُ من قَلْبِهِ مِن هَؤُلَاء العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَةَ دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه** - إذا كانَ هُناكَ مِن عَوامِّ الشيعة هذا هو الَّذي يُريدهُ - **لَم يَترُكْهُ** - اللهُ لم يتركهُ - **فِي يَدِ هَذا الْمُلَبِّس الكَافِر** - المرجع الشيعي مُلبِّس وكافر، مُلبِّس يعني كلاوچـي، فمو آنا اللي واصفهم كلاوچـيّة، الإمام الصَّادق واصفهم كلاوچـيّة - **وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب** - في الجهة المعارضة، إذاً الصَّوابُ في خِلافهم، إلى آخر الرواية..

عمليَّاً تحقيقٌ دامَ لأكثرَ من أربعينَ عاماً من حياتي ما وجدتُ مَرَّةً في كُتبِ هؤلاء أنَّهم يُوافقونَ أهلَ البيتِ بشكلٍ كامل، حتَّى إذا أرادوا أن يُوافقوا أهل البيتِ فبشكلٍ مَنقوص صَدِّقوني، هذهِ تجربتي قد أكونُ سيء الحظ، قد أكونُ قليلَ الفهم، قد أكونُ ضَالَّاً، لكنَّني قد مَررتُ بهذهِ التجربة ولا أستطيعُ أن أَعبُرَ على نتائجها..

خُلاصةُ الكلام: هذهِ قناعةٌ شخصيَّةٌ مِن أنَّ قولَ الخوئي، وقولَ السيستاني، وقولَ محمّد باقر الصدر والباقين أيضاً، ما قالوهُ مِن أنَّ واقعةَ عُرس القاسم لم تقع وليست صحيحةً وأنكروها أنا أعتبرُ هذا قرينةً مِن القرائنِ أُضيفها إلى القرائنِ السابقة لأنَّ الصَّوابَ في خِلافهم، هذا يعني أنَّ الشَّيطانَ يُريدُ مِنَّا أن نقولَ بهذا القول، فهؤلاءِ بحسبِ ما أعتقد لا يقولونَ إلَّا بقول الشيطان، ومِن هُنا فإنَّ الصَّوابَ في خِلافهم، وقرأتُ عليكم الروايات..